التحق كل من قيس وعمروبالأسود- كما يذكر سيف.

ويبدو أن الأبناء، الذين فقدوا الدعم السابق من فارس، كانوا مستعدين لقبول أي سند خارجي يمكنهم من الحفاظ على سلطتهم في اليمن. ويقول الواقدي أن الرسول، في عام ١٠هـ، أوفد مبعوثاً إلى الأبناء يدعوهم إلى الإسلام؛ فاستجابوا وأسلموا[٩٠]. وفي خبر عن سيف، أن مبعوث الرسول ذلك، ذهب ليحثَّ الأبناء على محاربة الأسود[٩١]. وفي خبر آخر عن سيف، يرد ذكر كل من فيروز وداذويه عاملين للأسود على الأبناء[٩٢]. ويقول البلاذري أن الأسود اضطهد الأبناء عندما أخذ صنعاء[٩٣]، وبعد موت رئيس الأبناء، تجمع المصادر على أن الرسول قسَّم السلطةفي اليمن بين عمال كثيرين[٩٤].

وفي صنعاء، قبل إرسال جيش المسلمين إلى اليمن، بقيادة المهاجر بن أبي أمية، تبدو فئات ثلاث -الأسود وأتباعه، قيس وأبناء قبيلته، والأبناء- تتنافس بالطموح لحكم اليمن. ولم تكن أيٌّ من هذه الفئات تمتلك بذاتها القوة اللازمة لفرض دعواها بالسلطة على الآخرين؛ وعليه، كانت كل واحدة تراقب الأخرى وتشك بها، وبالتالي، تحيك المؤامرات سرّاً ضدها، وعليه، تسعى يائسة لتجنيد الدعم لذاتها. وعمل قيس والأبناء معاً لتصفية الأسود، ولما نجحا، تحولا ضد بعضهما. وفي الصراع بين قيس والأبناء، كانت اليد العليا للأول؛ فطردهم من صنعاء[٩٥].

ومع أن الرواية التقليدية تتحدث بإسهاب عن الترتيبات المالية التي أمر الرسول عماله التقيد بها في اليمن[٩٦]، فإن القضايا التي توردها